

إبراهيم



خليل الرحمن

صفاته وفضائله



تأليف

د. علي محمد محمد الصلّابي

المقدمة:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُ بِهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: 70-71].

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ
سُلْطَانِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا
رَضِيتَ، وَلَكَ الْحَمْدُ بَعْدَ الرِّضَا. أَمَا بَعْدُ:

فهذا كتيب يتناول الحديث عن خصائص إبراهيم
عليه السلام وصفاته وفضائله، وهو كتيب يستمد أهميته
من موضوعه، فإنه يتناول صفات أبي الأنبياء، وهو النبي
الكريم خليل الله إبراهيم عليه السلام الذي أعطى له
النص القرآني الأهمية الكبرى، ووصفه الله تعالى بأنه
(أُمَّة)، وبأنه وفِّي بكلماته... وقد ذكر الله له في كتابه

الصفات العظيمة، والخصائص الفريدة، وقد جمعتهما
ورتبتهما، حتى تُقدّم للقارئ وطالبي المعرفة بأجمل صورة،
وأبهى حلة، وقد بلغت ثلاثاً وثلاثين خصيصة وصفة
وتحدثت عن أهم تلك الخصائص والصفات، من
الإسلام والحنيفية والحلم والتأوه والإنابة والصدّيقية،
والشكر، والدعاء والقنوت وسلامة القلب، وعمارة
البيت الحرام، وإكرام الضيف، والخلة، وكونه خير البريّة،
والإمامة واجتباؤه واصطفائه، وإيتائه رشده، وجعل النبوة
والكتاب في ذريته، واتخاذ مقامه مصلى، وكونه وليّ النبي
صلّى الله عليه وسلّم ولينه، وكونه أمة من دون الناس،
ووفائه وإخلاصه وفطانتته، وغير ذلك من الخصائص
والفضائل والصفات.

وما الفضل إلا لله من قبل ومن بعد، فأسأله سبحانه
وتعالى أن يتقبل هذا العمل قبولاً حسناً، وأن يكرمنا
برفقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

اللهم اجعله لوجهك خالصاً، ولعبادك نافعاً، واطرح
فيه البركة والقبول والنفع العظيم، كما أرجو من كل من
يطلع على هذا الكتاب ألا ينسى العبد الفقير إلى عفو
ربه ومغفرته ورحمته ورضوانه من الدعاء، قال تعالى:
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: 19].

أولاً: التعريف بإبراهيم (عليه السلام): اسمه، ولقبه،

ومولده:

1. اسمه ونسبه:

"إبراهيم" كلمة سريانية تعني أب رحيم، وفي العبرانية اسم مركب من كلمتين هما: أب أيّ أبّ، وراهام أيّ جماعة أو جمهور أو عدد كثير كرهام بالعربية⁽¹⁾، وقيل إنّ اسم "إبراهيم" أعجمي غير مُعَرَّب، وقيل هو مشتق من البرهمة، وهي شدّة النظر وإدامته⁽²⁾.

وقد جعل الله تعالى إبراهيم - عليه السّلام - الأب

الثالث للعالم، فقال: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: 78]، فإن

(1) الرهم والرهام: جماعة الرجل وسميت المرأة رهماً، يُنظر: معجم لسان العرب، ابن منظور (ت 711 هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، مادة (رهم)، ج12، ص 257.

(2) معجم لسان العرب، ابن منظور، المرجع السابق، مادة (برهم)، ج12/48.

أبانا الأول آدم، والأب الثاني نوح، والأب الثالث خليل الرحمن وشيخ الأنبياء⁽¹⁾، كما سمّاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽²⁾.

وهو إبراهيم بن آزر، ولم يذكر القرآن الكريم أبعد من هذا النسب غَيْرَ أن المؤرخين المسلمين وغيرهم اعتمدوا على التوراة لمعرفة نسب خليل الله عليه السّلام، وقد وقع اختلاف في أسماء أجداده - عليه السّلام - ربما كان مردّه إلى الاختلاف في الترجمة عن اللغات القديمة، وإلى الصحف الذي كانت تحفل به الطبقات القديمة للتوراة وسواها من كتب التاريخ⁽³⁾.

(1) صحيح البخاري، البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 4، 2002م، ك الأنبياء، باب 8.

(2) إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، دار المنار، جدة، السعودية، 1406هـ، ص 28.

(3) المرجع نفسه، ص 29.

2. لقبه:

كان إبراهيم - عليه السلام - يُلقب بـ "الخليل"،
قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَآتَاكَ اللَّهُ خَالِيًّا﴾ [النساء: 125]، وجاء في السنة النبوية المطهرة عن
جندب رضي الله عنه قوله: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً⁽¹⁾،
وأما كنيته - عليه السلام - فكان يُكنى بـ "أبي
الضيفان"⁽²⁾، وذلك لما اشتهر عنه - عليه السلام - من
الكرم وعظيم السخاء في إكرام الضيف، كما أخبر الله
عزَّ وجل - عن إبراهيم - عليه السلام - في آيات

(1) المستدرک علی الصحیحین، الإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ، 1990م، رقم (4018).

(2) تهذيب تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق: عبد القادر بدران، عمان. الأردن، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط2، 1979م (137/2).

عديدة منها: في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ
إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ
سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ
﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الذاريات: 24-27].

وقد سُمِّي إبراهيم - عليه السلام - بشيخ الأنبياء
وأبي الأنبياء؛ لأنه كان رائد الدعوة النبوية في العالم
الإنساني بأسره⁽¹⁾، ومنه تناسل الأنبياء وتتابعوا، فجميع
أنبياء بني إسرائيل من نسله؛ لأنهم من أولاد يعقوب بن
اسحاق، واسحاق هو ابن إبراهيم، فمن إبراهيم - عليه
السلام - تتفرع شجرة النبوة، حتى خاتم الرسل -
صلوات الله عليهم - من نسله؛ لأنه من ولد إسماعيل،

(1) إبراهيم أبو الأنبياء، عباس محمود العقاد، ص28.

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: 27] (1).

3. مولده:

اختلف المؤرخون وأهل السير من العلماء حول مكان ولادة إبراهيم - عليه السلام - فقيل ولد بالسوس من أرض الأهواز، وقيل ولد ببابل في العراق (2)، وقيل في كوش أو كوشا (3)، وقيل في حران، وقال عامة أهل العلم كان مولده في عهد نمروود أو نمروود بن كوش (4)، وقيل أن مولده - عليه السلام - كان بغوطة دمشق في قرية برزة

(1) إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 29.

(2) منهج إبراهيم عليه السلام في تقرير العقيدة، سعد الفحطاني، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، 2018م، ص 13.

(3) الفحطاني، المرجع السابق، ص 13.

(4) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1407هـ/ 1987م، (53/1).

في جبل قاسيون، وقال ابن عساكر مصححاً ومعلقاً:
والصحيح أنه ولد ببابل في مدينة أور، وهذا هو الصحيح
المشهور عند أهل السّير والتاريخ والأخبار⁽¹⁾، وكان
إبراهيم يعيش في الفترة حوالي (1765-1940) قبل
الميلاد⁽²⁾.

إنّ خليل الله إبراهيم عليه السلام علّم من أعلام
الدنيا، شخصية فذة وقامة سامقة، تجسدت في
شخصيته الكريمة صفات عظيمة وفضائل كريمة، جعله
الله بها مهيناً وأهلاً وناشطاً؛ ليضع أساس وقواعد ملة
عظيمة، واضحة المعالم ومستقيمة وسمحاء، تصلح للناس

(1) البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1974م (1/161).

(2) دراسات في تاريخ العرب القديم، محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م، ص189.

جميعاً، وللأحوال كافة على مدى الدهور، فإن إبراهيم عليه السلام هو خليل الله، وهو النبي، والرسول، والصديق، والمصطفى، والمجتبي، والمهدي، وأبو الأنبياء، والشاكر، والأواه، والمنيب، والحليم، والقانت، والموقن، والحنيف، وذو القلب السليم، والأمة، والإمام، والأسوة، والصالح، وصاحب الصحف، وهو أول من بنى لله بيتاً؛ ليعبد الله سبحانه فيه على الأرض، وهو أول من يُكسى يوم القيامة، وهو من أراه الله سبحانه ملكوت السماوات والأرض، وكل هذه الصفات ثابتة بأدلة قطعية الثبوت من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾.

(1) ملة أبيكم إبراهيم، عبد الستار كريم المرسومي، ص 243.

ثانياً: أهم صفات إبراهيم وفضائله وخصائصه:

1. الإسلام:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٣١) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٢﴾ [البقرة: 130-131].

هذا تصريح بأن دين إبراهيم - عليه السلام - هو الإسلام، وهذا من أعظم فضائله وصفاته، كونه مُسلمٌ حقٌّ في أعلى درجات الإسلام الممكنة، حيث استسلم لله وانقاد لأمره قولاً وفعلاً وعقيدة، وفوض أمره إليه، وإبراهيم عليه السلام كان في قمة التسليم والاستسلام

لأمر خالقه، وهذا واضح في سيرته أكمل وضوح؛ فقد
سَلَّمَ ولده للقربان، وجسده للنيران، وماله للضيفان، بل
سَلَّمَ روحه وقلبه وكيانه للرحمن، وجعل صلاته ونسكه
ومحياه ومماته لله رب العالمين⁽¹⁾.

2. الحنيفة:

وصف الله تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام بأنه
حنيف في عدة مواضع من القرآن، فقال: ﴿مَا كَانَ
إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران: 67)، وقال تعالى:
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَمُمْ يَكُ مِنَ

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012م،
ص245.

المُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ [النحل: 120]، والحنيف هو المستقيم على
إسلامه لله تعالى، المائل عن الشرك إلى دين الله (1).

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: سئل رسول
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الأديان أحبُّ إليك؟ قال:
الحنيفية السَّمِحة (2)، إنها سمحة بعقيدتها، سمحة
بأحكامها، سمحة بتعاليمها، سمحة دعا إليها الله ورسوله
وحبب فيها وجعلها كنه ديننا، يعني شريعة إبراهيم -
عليه السّلام -؛ لأنّه تحنّف عن الإسلام ومال إلى الحق،
ويتضح من هذه النقول أن إبراهيم - عليه السّلام -، قد

(1) محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، (270/2).

(2) مسند أحمد، رقم (2108)؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، رقم (881).

ترك الأديان ولزم دين الإسلام، واستقام عليه، فوصفه ربه
تبارك وتعالى بأنه حنيف (1).

3. الحلم:

وصف الله تبارك وتعالى أخلاق خليته إبراهيم - عليه
السلام - فقال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ (هود: 75) [هود: 75] ؛ لأن الحلم خصلة يجبها الله تبارك وتعالى، وهو
صفة من صفاته عز وجل، فعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشج
عبد القيس: إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَانَةُ
(2).

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 245.

(2) صحيح أبي داود، رقم (5225).

وقد عرّف سيد العلماء محمد صلى الله عليه وسلم
الرجل القوي بأنه الحلیم الذي يتمالك نفسه عند سورة
الغضب، لا الذي يصرع الناس ويغلبهم، فقال فيما رواه
عنه أبو هريرة رضي الله عنه: ليس الشَّدِيدُ بالصَّرَعَةِ، إِنَّمَا
الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ (1).

ثم يحدثنا القرآن الكريم بأن الحلم خلق من أخلاق
النبوة فيقول في سورة التوبة عن أبي الأنبياء إبراهيم: ﴿إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: 114]، ويقول عنه في سورة
هود: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾، فالحلیم: غير
العجول على الانتقام من المسيء إليه (2).

(1) صحيح البخاري، رقم (6114).

(2) موسوعة أخلاق القرآن، محمد الشرباصي، دار الرائد العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1441هـ، (1/185).

4. التآوه:

قال ابن الجوزي في الأواه ثمانية أقوال:

- أحدها: أنه الخاشع والدعاء والمتضرع.

- الثاني: الدعاء.

- الثالث: الرحيم.

- الرابع: أنه الموقن.

- الخامس: أنه المؤمن.

- السادس: أنه المسبّح.

- السابع: أنه المتآوه لذكر عذاب الله، المتضرع شفقاً

وفرقاً ولزوماً طاعة ربه.

- الثامن: أنه الفقيه.

وأقرب المعاني عندي الأول والسابع؛ لأنَّ الأواه هو الذي يكثر التأوه، وهو أن يقول: أواه وكل كلام يدل على حُزن يقال له: التأوه، وإبراهيم عليه السلام حين كان يدعو ربّه تعالى، ويتضرع إليه في خشية وخشوع وحين كان يسبّحه، كان يتأوه بين يديه ويرجو رحمته ويخشى عذابه⁽¹⁾.

5. الإنابة:

فهي الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة وإخلاص العمل⁽²⁾، والمنيب إلى الله تعالى يهديه ربه إليه، قال سبحانه:

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص248.

(2) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص507-508.

﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ

يُنِيبُ﴾ ﴿١٣﴾ [الشورى: 13]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ﴾ ﴿٢٧﴾ [الرعد: 27]، فإبراهيم

عليه السلام كان رجاعاً إلى الله دائماً مخلصاً مخلصاً، تائباً

طائعاً ولذلك استحق ثناء الله عليه ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ

أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ ﴿٧٥﴾ [هود: 75].

6. الصّدّيقية:

والصدّيق: من كثر منه الصدّق، وقيل: بل يقال لمن

لا يكذب قط، وقيل: بل لمن لا يتأتى منه الكذب

لتعوده الصدق، وقيل: بل لمن لا يتأتى منه الكذب

لتعوده الصدق، وقيل: بل لمن صدق بقوله واعتقاده
وحقق صدقه بفعله⁽¹⁾.

وقد وصف القرآن الكريم ثلاثة من الأنبياء الكرام -
عليهم السلام - بأنهم صديقون وهم يوسف وإدريس
وإبراهيم، وقد قال الله تعالى في إبراهيم: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي
الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ ﴿٤١﴾ [مريم: 41]، كما
أطلق هذه الصفة على غير الأنبياء، فمريم بنت عمران
صديقة، والقوم الذين علت درجاتهم عند الله بطاعتهم لله
والرسول حتى سبقوا الصالحين والشهداء، هم الصديقون
أَيْضاً ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ

(1) تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، ص 405.

وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ [النساء: 69]، فإبراهيم - عليه
السلام - حاز صفة الصديق بأوسع معانيها وأعلى
مراتبها، فهو كثير الصدق، لم يقع في معصية الكذب
قط، وقد صدق بقوله واعتقاده وفعله، فاستحق أن
يكون خليل الرحمن⁽¹⁾.

7. الشكر:

هو تصوُّر النعمة وإظهارها، والشكر ثلاثة أضرب:

- شكر القلب: وهو تصوُّر النعمة.

- شكر اللسان: وهو الثناء على المنعم.

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص250.

- شكر الجوارح: وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه (1).

قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [سبأ: 13]؛ إذ كان إبراهيم عليه السلام شاكراً لله بقلبه ولسانه، وجوارحه، خاضعاً لمن أولاه نعمه، مُحِبّاً له، معترفاً بفضله، مُثْنِياً عليه بما أنعم، مُسْتَعْمِلاً نعمه فيما يرضي مولاه المنعم فكان - بعد رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم - سيد الشاكرين.

وقال تعالى: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: 121] وأن يكون الإنسان من الشاكرين بتزكية من ربه سبحانه وتعالى، فذلك تمام

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 250.

النعمة التي ينعمها الله على ذلك العبد، وقد كان إبراهيم كذلك؛ لأنَّ الأصل في الموضوع أن القليل من عباد الله الذين يكونون شاكرين، كما بيّنت الآية الكريمة⁽¹⁾.

8. الدعاء:

كان إبراهيم - عليه السّلام - دَعَاءً، ودعاؤه يدل على سمو نفسه وحرصه على رضا خالقه وبارئه، والفوز بنعيمه ورضوانه، فهو يسأل ربّه الحكمة والصلاح، والفلاح، والجنة، والعزّة يوم القيامة⁽²⁾.

(1) ملة أبيكم إبراهيم، عبد الستار كريم المرسومي، ص202.

(2) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص252.

وقد مرّت معنا كثير من أدعية إبراهيم عليه السلام
التي حفظها الله المولى عزّ وجل في كتابه، مثل قوله
تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (٨٣)
وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ
جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا
تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا
مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ [الشعراء: 83-89] إلى غير ذلك
من الأدعية.

9. القنوت:

وصف الله تبارك وتعالى خليله بأنه قانت له، فقال:

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَّمِمَّنْ يَكُ مِنْ

الْمُشْرِكِينَ﴾ [التحل: 120]؛ فالقنوت لفظ مشترك بين

عدة معانٍ، لعلّ أظهرها: لزوم الطاعة مع الخضوع،

فإبراهيم عليه السلام كان قانتاً لله بهذه المعاني كلها؛ فهو

ملازم لطاعة ربه، خاضع له، داعٍ مولاه، ساكت عن كل

شرٍّ، خاشع في عبادته، كامل في عبوديته⁽¹⁾.

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص254.

10. سلامة القلب:

إن من صفات إبراهيم - عليه السلام - سلامة القلب، قال الله تعالى عنه: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات: 84] أي: أقبل إلى توحيدِهِ بقلب خالص من الشوائب، باقٍ على الفطرة، سليم عن النقائص والآفات⁽¹⁾.

والسِّلْمُ والسَّلَامَةُ: هي التعرِّي من الآفات الظاهرة والباطنة، قال الراغب: ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أي: متعرِّ من الدَّغْل، فهذا في الباطن، والسلامة الحقيقية ليست إلا في

(1) محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، (5045/14).

الجنة، إذ فيها بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعزّ بلا ذلّ،
وصحّة بلا سقم (1).

11. عمارة البيت الحرام:

فإبراهيم عليه السلام هو الذي بني بيت الله، وأذن في
الحج بحجه، وثوابه من الله عليه لا ينقطع ما دام البيت
قائماً يحج الناس إليه ويعتمرون، وقد أمر الله نبيّه وأمته
أن يتخذوا من مقام إبراهيم تحقياً للاقتداء به وإحياء
آثاره (2).

(1) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، (421/1).

(2) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، دار
العروبة، الكويت، ط2، 1407هـ، 1987م، ص186.

12. إكرام الضيف:

إن من أبرز صفات النبيل والمروءة إكرام الضيف، وقد حثَّ الإسلام على هذه الفضيلة، وقد اشتهر خليل الرحمن حتى صار يكنى بأبي الضيفان، وقد شرحنا الآيات المتعلقة بكرمه - فيما سبق - في سورة هود، والحجر والذاريات⁽¹⁾.

13. الخُلة:

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(١٢٥)

[النساء: 125]، والخُلة "بالضم": هي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب، وهذا الوصف صحيح بالنسبة إلى ما في قلب إبراهيم عليه السلام كم حب الله تعالى، وأما إطلاقه

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 257.

في حقّ الله سبحانه فهو على سبيل المقابلة، وقيل في خلة إبراهيم عليه السلام هي منه العداوة في الله والبغض فيه والولاية في الله والحبّ فيه، وهي من الله عزّ وجلّ نصره إبراهيم عليه السلام على من يريد بسوء وتمكينه مما يحب وتصييره إماماً لمن بعده وقدوة لمن خلفه⁽¹⁾.

ولا يخفى أن من هذا التفسير زيادة على المعنى اللغوي للخلة، وأنه شرح لها بالنظر إلى نتائجها، فأبراهيم - عليه السلام - لما تشبع قلبه بحبّ ربّه عزّ وجلّ، ولما أحبه ربّه واصطفاه، كان من نتيجة ذلك أن نصره وجعله إماماً

(1) المرجع السابق، الأميري، ص 233.

للناس أجمعين، ولا شك أن إبراهيم - عليه السلام - قد تخللت محبة الله تعالى قلبه، وكان صادقاً في محبته لربه⁽¹⁾.

إنَّ الله سبحانه وتعالى قد اتخذ عبده إبراهيم خليلاً لما تحلَّى به من الفضائل والشمائل، ولأنه اطلع على قلبه الذي تشرب حب الله وطاعته فوجده أهلاً لهذه المنزلة الرفيعة والتكريم والتعظيم، وإذا كان إبراهيم عليه السلام قد أكرمه الله بقلب "الخليل" واتخذه خليلاً، فإن هذا ليس خاصاً به، فقد شاركه في هذا الفضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث اتخذه الله أيضاً خليلاً⁽²⁾.

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 233.

(2) المرجع نفسه، ص 234.

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جندب
رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يُتَوَفَّى بِخَمْسِ لَيَالٍ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ:
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيكُمْ إِخْوَةٌ وَأَصْدِقَاءُ، وَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَى
اللَّهِ أَنْ اتَّخِذَ مِنْكُمْ خَلِيلًا، وَلَوْ أَنِّي اتَّخَذْتُ مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا
لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ
وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، فَلَا تَتَّخِذُوا قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي
أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ (1).

(1) صحيح البخاري، رقم (1904)؛ صحيح مسلم، رقم (532)؛ صحيح ابن حبان، رقم (6425).

14. خَيْرُ الْبَرِيَّةِ:

عن أنس بن مالك قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

وقال العلماء: إنما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا تواضعاً واحتراماً لإبراهيم عليه السلام لخلته وأبوته، وإلا فنينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أنا سيد ولد آدم"، ولم يقصد به الافتخار، ولا التناول على من تقدمه، بل قاله بياناً لما أمر ببيانه وتبليغه، ولهذا قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ولا فخر"، لينفي ما يتطرق إلى بعض الأفهام وقيل يحتمل أنه صَلَّى

(1) صحيح مسلم، رقم (2369).

الله عليه وسلّم قال: إبراهيم خير البرية قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم... ولا يمتنع أنه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره، وأطلق العبارة الموهمة للعموم لأنه أبلغ في التواضع.

ولذا، فإن إبراهيم عليه السلام، أفضل أهل زمانه بلا مُنازع، بل هو أفضل خلق الله بعد خاتم النبيين عليهم صلوات الله كما يدلُّ عليه هذا الحديث⁽¹⁾.

15. الإمامة:

امتَنَّ اللهُ سبحانه على رسوله إبراهيم عليه السَّلام، فجعله إماماً للناس به يقتدون ويهتدون، وذلك لبلوغه الذروة في الفضل والشرف، ولحيازته من مكارم الأخلاق

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 235.

وجميل الصفات ما يجعله أهلاً لذلك، قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: 124].

قال ابن جرير الطبري في تفسيره: إنما أراد جلّ ثناؤه بقوله لإبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾: إني مصيرك تؤم من بعدك من أهل الإيمان بي وبرسلي، فتقدمهم أنت ويتبعون هديك، ويستنون بسنتك التي تعمل بها، بأمرني إياك ووحيني إليك⁽¹⁾.

16. الاجتباء والاصطفاء:

قال تعالى عن خيله إبراهيم عليه السلام بأنه ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: 121]، واجتباء الله العبد هو تخصيصه إياه بفيض إلهي يتحصّل

(1) تفسير الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن"، (18/3).

له منه أنواع من النعم، بلا سعي من العبد، وذلك
للأنبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء، فالله
سبحانه هو الذي اختار إبراهيم عليه السلام لهذا الفضل
العظيم وأكرمه بهذا الخير العميم وهداه إلى صراط التوحيد
المخالص القويم⁽¹⁾.

وقال عنه كذلك: ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ
فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: 130]، وقد يكون
الاصطفاء بإيجاده تعالى إياه مصفى من الشوائب
الموجودة في غيره⁽²⁾، وهو الذي جعله في الآخرة من
الصالحين، وهكذا نرى أن الاجتباء والاصطفاء لفظان

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 236.

(2) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 283.

لمعنيين كتشابهين ووصفان لرجتين متقاربتين، نالهما إبراهيم عليه السلام بمنّ الله وكرمه (1).

17. الرُّشد:

قال تعالى عن خليته عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 51]، وفي هذا ثناء عظيم على رسول الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فالله تبارك وتعالى آتاه رشده أي هداه إلى التوحيد منذ أن كان صغيراً، وكان جل جلاله عالماً به وبأنه أهل لذلك الإيتاء.

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 237.

وفي هذه الآية الكريمة ردّ على لروايات الإسرائيلية
الكثيرة عن دخول إبراهيم عليه السلام السّرب وهو
رضيع، وعن نظره إلى الكواكب والتبصّر فيها والاعتقاد
بأنها أرباب له، فإن هذا يتنافى حتى مع الفطرة التي فطر
الله بها الناس العاديين عليها والتي يشير إليها قول
المصطفى صلى الله عليه وسلم: ما من مؤلودٍ إلا يُولَدُ
على الفِطْرَةِ، فأبواه يُهوِّدانِه أو يُنصِّرانِه، أو يُمجِّسانِه،
كما تُنتجُ البهيمةُ بهيمةً جمعاءً، هل تُحسُّونَ فيها من
جدعاء (1).

(1) صحيح البخاري، رقم (1358).

18. النبوة في ذريته:

ذكر الله تعالى أنه جعل في نسل إبراهيم - عليه السلام - النبوة والكتاب، فقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٢٧﴾

[العنكبوت: 27]، وهذا تشریف كبير من الله تعالى لعبده ورسوله إبراهيم أن يحصر النبوة والكتاب في ذريته، فلا يكون بعده نبيّ إلا من نسله، فهو أبو الأنبياء وهو من أوليّ العزم⁽¹⁾.

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 238.

19. اتخاذ مقامه مصلى:

كرم الله خليله إبراهيم - عليه السلام - فأمر نبيه
محمداً صلى الله عليه وسلم المؤمنين برسالته أن يتخذوا
من مقامه مصلى، قال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلًّى﴾ [البقرة: 125] (1).

20. وليّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

الوليّ: هو الصديق والمحبّ والنصير، وإبراهيم هو أقرب
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلى نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم، ولا يخفى ما في هذا من فضل ومزية
لإبراهيم، فهما - على الرغم من البعد الزماني بينهما -
قريبان في المحبة، وقريبان في منزلتهما عند الله، قال تعالى:

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 239.

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ

آمَنُوا﴾ [آل عمران: 68] (1).

21. اللين والرحمة:

اتَّصف خليل الله فيما اتَّصف به من صفات الكمال باللين في الله والرحمة لخلق الله، وقد ضرب رسولنا صلَّى الله عليه وسلَّم المثل بإبراهيم - عليه السلام - في اللين والرحمة، روى الإمام أحمد رحمه الله في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟" فقال أبو بكر: يا رسول الله قومك وأهلك،

(1) المرجع السابق، الأميري، ص 241.

استبقهم واستأن بهم لعل الله يتوب عليهم. قال: وقال
عمر: يا رسول الله أخرجوك وكذبوك، فاضرب أعناقهم.
قال: وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله انظر وادياً
كثير الحطب، فأدخلهم فيه ثم أضرم عليهم ناراً، قال:
فقال له العباس: قطعت رحمك. قال فدخل رسول الله -
صلى الله عليه وسلم- ولم يرد عليهم شيئاً. قال: فقال
ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول
عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة. قال:
فخرج عليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقال:
"إن الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن،
وإن الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من
الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال:

﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ [إبراهيم: 36]، ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى

قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ [المائدة: 118]، وإن مثلك يا عمر

كمثل نوح قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَي الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ

دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ [نوح: 26]، وإن مثلك يا عمر كمثل موسى

قال: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَي أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَي قُلُوبِهِمْ فَلَا

يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ [يونس: 88] (1).

من هذا الحديث نعلم أن اللين في غير تراخ، والرفق

في غير ضعف، كانا من صفات خليل الله الرحمن عليه

السلام حتى إن محمداً صلى الله عليه وسلم ضرب به

(1) مسند أحمد، رقم (3632)، وإسناده ضعيف لانقطاعه.

المثل في هاتين الصّفتين والمتبع لسيرة إبراهيم عليه السلام
يجد هذه الصفة واضحة فيها كما مرّ معنا في أكثر من
موضع (1).

22. الرجل الأُمَّة:

الأُمَّة: هي الجماعة التي يجمعها أمر ما: إما دين
واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد، والرجل الجامع
لخصال الخير يوصف بأنه أُمَّة (2).

ومن هنا وصف الله تبارك الله تعالى خليته عليه
السلام فقال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: 120]، قائماً
مقام جماعة في عبادة الله، نحو قولهم: فلان في نفسه

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 243.

(2) مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية والدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط 5، 1420هـ،
1999م، ص 25.

قبيلة، ورُوي عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم:
أنَّ الأُمَّةَ هو الذي يعلم الناس الخير والدين، ورُوي: أنه
كان وحده مؤمناً والناس كلهم عند أول مبعثه كانوا
كفاراً⁽¹⁾.

ولا يمتنع أن تكون هذه المعاني كلها داخلة في هذا
اللفظ لتدل على علوِّ مقام إبراهيم عليه السلام وفضله
عند الله وبين الناس⁽²⁾.

23. الوفاء:

أثنى الله تبارك وتعالى على خليه إبراهيم، وذكر تحلّيه
بخصلة الوفاء، فقال: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: 37]؛

(1) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص23.

(2) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص243.

فهو قد بذل جهده، واستنفد طاقته في تبليغ رسالة ربه
وفي طاعة خالقه، وأداء ما أمره بأدائه وما ابتلاه به (1).

24. الإخلاص:

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى
الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾
[ص: 45-47].

- ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا﴾ الذين أخلصوا لنا العبادة ذكراً
حسناً.

- ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ الخليل.

(1) المرجع نفسه، ص 260.

- ﴿وَإِسْحَاقَ﴾ ابنه ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ابن ابنه.
- ﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾ أي: القوّة على عبادة الله تعالى.
- ﴿وَالْأَبْصَارِ﴾ أي: البصيرة في دين الله فوصفهم
بالعلم النافع والعمل الصالح.
- ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾ [ص: 46] عظيمة وخصيصة
جسيمة وهي ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: 46]: جعلنا ذكرى
الدار الآخرة في قلوبهم والعمل لها صفوة وقتهم
والإخلاص والمراقبة لله ووصفهم الدائم، وجعلناهم ذكرى
الدار، يتذكر أحوالهم المتذكر ويعتبر بهم المعتر ويذكرون
بأحسن الذكر⁽¹⁾.

(1) تفسير السعدي "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ص 1499.

25. الفطنة:

حدة العقل وذكاؤه، المراد التفطن والتيقظ لإلزام الخصوم وإحجاجهم وإبطال دعاويهم الباطلة، والتفطن والذكاء إدراك الأمور الدقيقة، وهو أخصُّ من الفهم⁽¹⁾.

وهي من أبرز أخلاق إبراهيم - عليه السلام - التي منحها إياها الله عزّ وجل، فقد استطاع بفطنته النيرة وذكائه المفرط أن يفحم أعداءه ويقيم عليهم الحجة والبرهان الدامغين على بطلان معبوداتهم وضلال معتقداتهم، بحيث عجزوا عن مناظرته ومجادلته، وعدلوا إلى مغالبتة بقوة البأس شأن من أقام عليهم الحجج،

(1) حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية في العقائد السنية، أبو السعود السباعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م، ١٤٢٧هـ، ص214.

فيعدلون إلى القوة، ولكن ما لبثوا أن خيبهم الله وأذهم
من حيث أرادوا من القوة والبطش، وقد قصّ الله في
كتابه الكريم من أخبار مجادلته وقومه ما يشهد ببالغ
فطنته وفرط ذكائه، ومن ذلك مناظرته لقومه في شأن
معبوداتهم من الكواكب حيث استطاع أن يقيم الحجة
الدامغة عليهم في بطلان ألوهيتها بما لم يدع شكاً
للمنصف العاقل⁽¹⁾، كما مرّ معنا وكذلك في مسيرته
ودعوته لعبدة الأصنام والملك الجبار وغير ذلك كثير.

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص244.

26. العلم:

كما أن من صفات إبراهيم عليه السلام أنه يرى الأمور على حقيقتها بالعلم قبل فوات الأوان، يرى الشر من بعد، قبل أن يراه الناس، فهذه الرؤية الصحيحة الواضحة عند إبراهيم عليه السلام من معالم شخصيته، فيحسب للأمور حسابها، وهذا من باب فراسة المؤمن وفهمه للواقع وفق السنن والقوانين التي علمه الله إياها، فقد وصل منتهى العلم الإنساني في علوم العقائد والتوحيد وأسماء الله وصفاته وأفعاله وقضائه وقدره وتاريخ الأنبياء والمرسلين الذين سبقوه، وعلوم الأخلاق، وعلم النفس وأمراض القلوب وعلاجها، وعلم العبادات من حجّ وصلاة وزكاة.. إلخ.

وكان إبراهيم عليه السلام كثير الدعاء لله بأن يهديه،
وأن يرزقه العلم النافع والعمل الصالح، مثل قوله تعالى:
﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (٨٣) وَاجْعَلْ لِي
لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ [الشعراء: 83-85]؛ فهذا الدعاء بهذا الترتيب لم
يأت عبثاً، طلب من الله أن يعطيه حكماً أي علماً
والنكرة تفيد العموم والتنوين يفيد الكثرة؛ لأن العلم له
فوائد عظيمة جداً، ومن فوائده أنه يجعل صاحبه مؤهلاً
للاضمام إلى الصالحين، فمن دون علم لا يمكن أن
يعمل صالحاً؛ لأن من شروط العمل الصالح الأول،

الأول: الإخلاص لله، والشرط الثاني: الصواب وموافقة الشرع، وهذا لا يتم إلا بالعلم⁽¹⁾.

وإن ترتيب هذا الدعاء فيه إشارة أنه بالعلم يصبح للإنسان ذكرى طيبة بين الناس، فيذكرون العلم من باب الشكر للعلماء؛ لأنهم أفادوهم ولهذا يكون العلم سبباً في تخليد ذكرى أصحابه، وكذلك العلم يكرم صاحبه بدخول الجنة، ويكون سبباً من أسباب دخول الجنة، وهذا يؤكد حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة، ولهذا حث الله رسوله محمد عليه السلام

(1) قصة إبراهيم في القرآن الكريم، إسحاق محمد حمدان البدارين، ص 167.

بأن يدعوهُ أن يزيدهُ علماً فقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي
عِلْمًا﴾ [طه: 114] (1).

إنَّ إبراهيم - عليه السَّلام - زوّده الله بالعلم حتى
يتمكن من القيام بواجب الرسالة والدعوة إلى الله،
واستحق بعلمه وعمله أن يكون إماماً للناس، ولهذا
عندما دعا والده إلى الإسلام قال لأبيه: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي
قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
سَوِيًّا﴾ [مريم: 43]، وكذلك أعطاه الرشد مبكراً وأراه
ملكوت السماوات والأرض حتى يزداد يقيناً وعلماً،
فالعلم قاد إبراهيم - عليه السَّلام - إلى كثير من القربات
والطاعات، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

(1) سنن الترمذي، رقم (2682)؛ مسند أحمد، رقم (21715).

الْعُلَمَاءُ ﴿فاطر: 28﴾، ولهذا فإن الأنبياء أكثر الناس معرفة
بالله أكثرهم خشية والتزاماً، فهم قدوة للناس وشموس في
الدنيا والآخرة⁽¹⁾.

27. الدعوة إلى الله:

صفة الدعوة إلى الله من ملامح شخصية إبراهيم -
عليه السلام -، حتى أن هذه الصفة هي الغالبة عليه؛
لأن مهمته الرئيسية هي إيصال دعوة الله إلى الناس
 وإقامة الحجّة عليهم، واستخدام كافة الأساليب المشروعة
 لتبليغ رسالة الله إلى الناس من الالتزام بالفكرة التي يدعو
 إليها في شخصه وعائلته وأولاده، والاتصال الشخصي
 مع المدعوين واستخدام الحوار العقلي والمنطقي والوجداني

(1) قصة إبراهيم في القرآن الكريم، إسحاق محمد حمدان البدارين، ص168.

في إقناع المدعو، وأكثر من الرحلات والهجرات والدعوات الخاشعات من أجل هداية الناس إلى ربهم وتحقيق توحيده وإفراده بالعبادة، وقد بينا كل المواقف الدعوية العظيمة التي قام بها إبراهيم عليه السلام في هذا الكتاب.

28. إقامة الحجّة:

إقامة الحجّة من ملامح شخصية إبراهيم - عليه السلام- حيث أعطاه الله القدرة على إقامتها على الآخرين بالدليل والبرهان، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأنعام: 83]. ويظهر هذا في جملة مواقف مرّت معنا في هذا الكتاب:

- في حوارهِ مع أبيه لإثبات بطلان عبادة الأصنام.
- في حوارهِ مع قومه لإثبات بطلان عبادة الأصنام
وبطلان عبادة الكواكب.
- في حوارهِ مع الملك لإثبات بطلان عبادة الأصنام
البشرية.
- في حوارهِ مع قومه بعد تحطيم الأصنام أثناء التحقيق
وبعد نجاته من النار.
- كل هذا يثبت أن إبراهيم - عليه السلام - كان
عنده هذه الصفة البارزة، والتي تجعله يقنع الآخرين
بفكرته بالحجة والمنطق⁽¹⁾.

(1) قصة إبراهيم في القرآن الكريم، إسحاق محمد حمدان البدارين، ص 169.

وكان إبراهيم - عليه السلام - يستخدم أنجح الوسائل وأفضل الأساليب في عرض الإسلام والدعوة إليه، فقد ناقش قومه بالمنطق الحواري البرهاني، واستطاع الوصول إلى ما يريد من إقامة الحجة، بأسئلة علمية منطقية لا تحمل إلا جواباً واحداً يعدُّ من البديهيات اليقينية التي لا يختلف فيها اثنان⁽¹⁾.

29. الصَّبْر:

كان الصَّبْر من ملامح شخصية إبراهيم عليه السلام، بل من الصفات البارزة فيه؛ لأنه نفذ جميع الأوامر التي كلفه الله بها واستحق شهادة ربه ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ (٣٧) [النجم: 37]، وقد نجح في جميع الابتلاءات التي

(1) المرجع السابق، البدارين، ص171.

أصابته؛ ليرتقي بها إلى أعلى الدرجات عند الله تعالى
وعند الناس، فنال مرتبة الخلة عند الله ونال مرتبة الإمامة
عند الناس، فجمع خير الدنيا وخير الآخرة، وجمع محبة
الله ومحبة الناس، وهكذا كان الصبر من ملامح شخصية
إبراهيم عليه السلام⁽¹⁾.

30. الشجاعة:

من ملامح شخصية إبراهيم - عليه السلام -
الشجاعة التي كانت من ثمار إيمانه بالله وتوحيده، وإفراده
بالعبادة ويقينه بأن النافع والضارّ هو الله وحده سبحانه
وتعالى، والشجاعة والصبر قرينان لا ينفصلان.

(1) قصة إبراهيم في القرآن الكريم، إسحاق محمد حمدان البدارين، ص176.

وإن قمة الشجاعة في إبراهيم - عليه السلام - عندما أقدم على عملية تحطيم الأصنام؛ لأن هذه العملية الجريئة كلفته نفسه، والجود بالنفس أعلى مراتب الشجاعة، وموقفه أثناء المحاكمة بعد تحطيم الأصنام كان ثابت الجأش كالطود الشامخ، يحاور قومه بكل عزة وشجاعة، وعندما نفذوا فيه حكم الإعدام بإلقائه في النار العظيمة، بقي ثابتاً على موقفه حتى بعد نجاته من النار زادت شجاعته وتحديده للباطل، وأعلن براءته من جميع الأصنام ومن جميع الكفار، وأعلن مقاضاته لقومه والهجرة في سبيل الله، وهذه شجاعة ما بعدها شجاعة.

وإبراهيم عليه السلام من أصحاب الدعوات الخالدة في تاريخ الإنسانية، ومن الذين لا يخشون في الله لومة

لائم، وقد جمع الشجاعة من جميع أطرافها، فهو شجاع قوي الإيمان وقوي في المواقف الداعمة لدعوة التوحيد وإفراد الخالق العظيم بالعبادة⁽¹⁾.

31. التّضحية:

كان إبراهيم عليه السلام - عليه السّلام - من أكثر الأنبياء والمرسلين تضحية في سبيل الله بدليل أن الله قد جعله إماماً للناس بعد أن قدّم من التضحيات ما قدّم، فما نال رتبة الإمامة للناس إلا بالجهد والعرق والتعب والمعاناة.

والناس لا يعطون قيادة لأي إنسان إلا من حاز على ثقتهم وكان كبيراً في أعينهم ووجدوا فيه من المؤهلات ما

(1) المرجع نفسه، ص178.

تجعله سيداً عليهم، وإبراهيم - عليه السّلام - حصل
على هذه المرتبة العليا عن جدارة واستحقاق بدليل
الشهادة التي أعطاها لإبراهيم ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ (٣٧)
[النجم: 37].

إنَّ إبراهيم - عليه السّلام - ضحّى بكل شيء في
سبيل الله ودعوة التوحيد، وهذا ليس غريباً على من سنّ
الأضحية للمسلمين يوم عيد الأضحى، وهكذا كانت
التضحية من معالم شخصية إبراهيم عليه السلام⁽¹⁾.

32. الملك العظيم في ذريته:

قال تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 54]، وذلك ما أنعم

(1) قصة إبراهيم في القرآن الكريم، إسحاق محمد حمدان البدارين، ص 179.

الله به على إبراهيم وذريته من النبوة والكتاب والملك
الذي أعطاه من أعطاه من أنبيائه، كداود وسليمان
عليهما السلام⁽¹⁾.

وقد بيّنت الآية الكريمة - وهي ضمن خطاب كامل
متوجهاً إلى أهل الكتاب - أن الله تعالى أتى آل إبراهيم
الكتاب والحكمة وآتاهم مُلكاً عظيماً، ذلك هو الإرث
الإبراهيمي الشريف والملك العظيم، فهو الإرث الروحي
والحضاري للإسلام ورسالته فوق الأرض⁽²⁾.

(1) تفسير السعدي "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ص315.

(2) درب إبراهيم عليه السلام، سعيد الشبلي، ص323.

33. الاختتان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى
الله عليه وسلّم: اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ
ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ (1).

فإبراهيم عليه السلام أوّل من سن الاختتان ولا يخفى
ما يتطلبه امتثال أمر ربه هذا من جرأة ورجولة، إذ ليس
سهلاً على المرء خاصة وقد بلغ الثمانين أن يقطع بيده
جزءاً من جسمه فيبين منه ويسيل دمه وهو ينظر، وقد

(1) القُدوم: قيل: آلة النجار، وقيل: مكان بالشام، فالقُدوم مكان بالشام ففيه التخفيف، فمن رواه بالتشديد أراد القرية، ومن رواه بالتخفيف يحتل القرية والآلة والأكثر على التخفيف وعلى إرادة الآلة. صحيح البخاري، رقم (3356)؛ صحيح مسلم، رقم (2370).

تألم إبراهيم - عليه السلام - من هذا دون شك، ولكنه صبر ابتغاء مرضات الله عزّ وجل (1).

هذه بعض خصائص وفضائل وصفات إبراهيم عليه السلام التي تحدّث عنها العلماء من خلال سيرته ومسيرته العظيمة التي حفظها الله، القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة، لتعطي لنا صورة واضحة المعالم في شخصيته وأخلاقه الفريدة عليه السلام.

وهذه الخصائص فيض من غيظ، وهذه الفضائل جزء من كل، وهذه الصفات معالم راشدة، ومصايح خالدة في دياجير الظلام من سيرته النورانية ومسيرته الربانية.

(1) فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء الأميري، ص 253.

الخاتمة:

وفيها خلاصة حديثنا عن إبراهيم عليه السلام:

1. إنّ خليل الله إبراهيم عليه السلام علّم من أعلام الدنيا،

شخصية فذة وقامة سامقة، تجسدت في شخصية

الكريم صفات عظيمة وخصائص متميزة وفضائل

كريمة، جعله الله بها مهياً وأهلاً وناشطاً؛ ليضع

أساس وقواعد ملة عظيمة، واضحة المعالم ومستقيمة

وسمحاء، تصلح للناس جميعاً، وللأحوال كافة على

مدى الدهور.

2. دين إبراهيم - عليه السلام - هو الإسلام، وهذا من

أعظم فضائله وصفاته، كونه مُسلمٌ حقٌّ في أعلى

درجات الإسلام الممكنة، حيث استسلم لله وانقاد
لأمره قولاً وفعلاً وعقيدة، وفوض أمره إليه، وإبراهيم
عليه السلام كان في قمة التسليم والاستسلام لأمر
خالقه، وهذا واضح في سيرته أكمل وضوح.

3. وصف الله تبارك وتعالى أخلاق خليه إبراهيم - عليه

السلام - فقال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ

مُنِيبٌ﴾ (٧٥) [هود: 75]، والحلم خصلة يحبها الله تبارك

وتعالى، وهو صفة من صفاته عز وجل، فعن ابن

عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لأشج عبد القيس: إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ

يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمَ، وَالْأَنَاءَةَ.

4. حاز إبراهيم - عليه السلام - صفة الصديق بأوسع

معانيها وأعلى مراتبها، فهو كثير الصدق، لم يقع في

معصية الكذب قط، وقد صدق بقوله واعتقاده

وفعله، فاستحق أن يكون خليل الرحمن.

5. كان إبراهيم عليه السلام دعاءً، ودعاؤه يدل على سمو

نفسه وحرصه على رضا خالقه وبارئه، والفوز بنعيمه

ورضوانه، فهو يسأل ربه الحكمة والصلاح،

والفلاح، والجنة، والعزة يوم القيامة.

6. من صفات إبراهيم - عليه السلام - سلامة القلب،

قال الله تعالى عنه: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (١٨٤)

[الصفات: 84] ، أي: أقبل إلى توحيدهِ بقلب خالص من

الشوائب، باقٍ على الفطرة، سليم عن النقائص والآفات.

7. إبراهيم عليه السلام هو الذي بني بيت الله، وأذن في الحج بحجه، وثوابه من الله عليه لا ينقطع ما دام البيت قائماً يحج الناس إليه ويعتَمرون، وقد أمر الله نبيه وأُمَّته أن يتخذوا من مقام إبراهيم تحقياً للاقتداء به وإحياء آثاره.

8. من أبرز وأجلى صفات النبيل والمروءة إكرام الضيف، وقد حثَّ الإسلام على هذه الفضيلة، وقد اشتهر خليل الرحمن حتى صار يكنى بأبي الضيفان.

9. امتنَّ الله سبحانه على رسوله إبراهيم عليه السلام، فجعله إماماً للناس به يقتدون ويهتدون، وذلك

لبلوغه الذروة في الفضل والشرف، ولحيازته من
مكارم الأخلاق وجميل الصفات ما يجعله أهلاً
لذلك، قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾

[البقرة: 124].

10. إبراهيم هو أقرب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلى
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يخفى ما في هذا
من فضل ومزية لإبراهيم، فهما - على الرغم من
البعد الزمني بينهما - قريان في المحبة، وقريان في
منزلتهما عند الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾

[آل عمران: 68].

11. إن من أبرز أخلاق إبراهيم - عليه السلام - التي منحها إياها الله عزّ وجل حدة العقل والفتانة، فقد استطاع بفطنته النيرة وذكائه المفرط أن يفحم أعداءه ويقيم عليهم الحجة والبرهان الدامغين على بطلان معبوداتهم وضلال معتقداتهم، بحيث عجزوا عن مناظرته ومجادلته.

12. ومن صفات إبراهيم عليه السلام أنه يرى الأمور على حقيقتها بالعلم قبل فوات الأوان، يرى الشرّ من بعد، قبل أن يراه الناس.

13. الدعوة إلى الله من ملامح شخصية إبراهيم - عليه السلام - حتى أن هذه الصفة هي الغالبة عليه؛ لأن مهمته الرئيسية هي إيصال دعوة الله إلى الناس

وإقامة الحجّة عليهم، واستخدام كافة الأساليب
المشروعة لتبليغ رسالة الله إلى الناس من الالتزام
بالفكرة التي يدعو إليها في شخصه وعائلته وأولاده.

14. كان الصّبر من ملامح شخصية إبراهيم عليه السّلام،
بل من الصفات البارزة فيه؛ لأنه نفذ جميع الأوامر
التي كلفه الله بها واستحق شهادة ربه ﴿وَأَبْرَاهِيمَ
الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾﴾ [النجم: 37].

15. نجح إبراهيم عليه السّلام في جميع الابتلاءات التي
أصابته؛ ليرتقي بها إلى أعلى الدرجات عند الله تعالى
وعند الناس أجمعين.

16. من ملامح شخصية إبراهيم - عليه السّلام -
الشجاعة التي كانت من ثمار إيمانه بالله وتوحيده،

وإفراده بالعبادة ويقينه بأن النافع والضارّ هو الله
وحده سبحانه وتعالى، والشجاعة والصبر قرينان لا
ينفصلان.

17. كان إبراهيم عليه السلام - عليه السّلام - من أكثر
الأنبياء والمرسلين تضحية في سبيل الله بدليل أن الله
قد جعله إماماً للناس بعد أن قدّم من التضحيات ما
قدّم، فما نال رتبة الإمامة للناس إلا بالجهد والعرق
والتعب والمعاناة.

18. أوّل من سن الاختتان إبراهيم عليه السلام، ولا يخفى
ما يتطلبه امتثال أمر ربه هذا من جرأة ورجولة، إذ
ليس سهلاً على المرء خاصة وقد بلغ الثمانين أن
يقطع بيده جزءاً من جسمه فيبين منه ويسيل دمه

وهو ينظر، وقد تألم إبراهيم - عليه السّلام - من هذا دون شكّ، ولكنه صبر ابتغاء مرضات الله عزّ وجل.

19. أوّل من يُكسى إبراهيم حُلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ويؤتى بي فأكسى حلة لا يقوم لها البشر

20. أولى الناس بإبراهيم - عليه السّلام - محمد صلّى الله عليه وسلّم والذين اتبعوه ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 68]. فهو صلّى الله عليه وسلّم الذي أعاد ملة إبراهيم جدّها ونقاءها، وطهرها من

تحريف اليهودية، وانحراف اليهودية، وانحراف النصرانية،
ووثنية الجاهلية.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أبو الأنبياء، عباس محمود العقاد، مؤسسة
هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط 1،
2012م.
2. إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم، أحمد
البراء الأميري، دار المنار، جدة، السعودية، 1406هـ.
3. البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعرفة، بيروت،
لبنان، ط2، 1974م.

4. تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى

الزبيدي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

5. تاريخ أرض القرآن، سليمان الندوي، دار القلم

للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2016م.

6. تفسير السعدي "تيسير الكريم الرحمن في تفسير

كلام المنان"، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن

الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط4،

1435هـ (659/1).

7. تهذيب تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق: عبد

القادر بدران، عمان. الأردن، دار المسيرة للطباعة

والنشر، ط2، 1979م.

8. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير

الأنام، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد

القادر الأرنؤوط، دار العروبة، الكويت، ط2،

1407هـ، 1987م.

9. حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية في العقائد

السنية، أبو السعود السباعي، دار الكتب العلمية،

بيروت، ط1، 2006م، 1427هـ.

10. دراسات في تاريخ العرب القديم، محمد بيومي

مهران، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ط2،

1998م.

11. درب إبراهيم عليه السلام، سعيد الشبلي، ام كي

للنشر والتوزيع، ط1، 2019م.

12. صحيح البخاري، البخاري، دار ابن كثير، دمشق،

بيروت، ط 4، 2002م.

13. فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم، أحمد البراء

الأميري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،

ط 1، 2012م.

14. قصة إبراهيم في القرآن الكريم، إسحاق محمد

حمدان البدارين، رسالة ماجستير، كلية الدراسات

العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 1992م.

15. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار الكتب العلمية،

بيروت، لبنان، ط 1، 1407هـ / 1987م.

16. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة

والنشر، بيروت، لبنان، ط 3، 1414هـ.

17. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، دار

الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1398هـ - 1978م.

18. المستدرک علی الصحیحین، الإمام أبي عبد الله

الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،

دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ،

1990م.

19. مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب

أرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 2008م.

20. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني،

تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق،

الدار الشامية، بيروت، ط1، 1412هـ، 1992م.

21. ملة أبيكم إبراهيم، عبد الستار كريم المرسومي، دار المعراج للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2021م.
22. منهج إبراهيم عليه السلام في تقرير العقيدة، سعد القحطاني، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، 2018م.
23. موسوعة أخلاق القرآن، محمد الشرباصي، دار الرائد العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1441هـ.

المحتويات

المقدمة: 1.....

التعريف بإبراهيم (عليه السلام): اسمه، ولقبه،

ومولده: 5.....

1. اسمه ونسبه: 5.....

2. لقبه: 7.....

3. مولده: 9.....

أهم صفات إبراهيم وفضائله وخصائص: 12.....

1. الإسلام: 12.....

2. الحنيفية: 13.....

3. الحلم: 15.....

17 4. التَّأَوُّهُ:

18 5. الإِنَابَةُ:

19 6. الصَّدِيقِيَّةُ:

21 7. الشُّكْرُ:

23 8. الدُّعَاءُ:

25 9. القَنُوتُ:

26 10. سَلَامَةُ الْقَلْبِ:

27 11. عِمَارَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ:

28 12. إِكْرَامُ الضَّيْفِ:

28 13. الْخُلَّةُ:

32 14. خَيْرُ الْبَرِيَّةِ:

15. الإمامة: 33
16. الاجتباء والاصطفاء: 34
17. الرُّشد: 36
18. النبوة في ذريته: 38
19. اتخاذ مقامه مصلى: 39
20. وليّ النبي محمد صلى الله عليه وسلّم: 39
21. اللين والرحمة: 40
22. الرجل الأمة: 43
23. الوفاء: 44
24. الإخلاص: 45
25. الفطانة: 47

49 26. العلم:

53 27. الدعوة إلى الله:

54 28. إقامة الحجّة:

56 29. الصّبر:

57 30. الشجاعة:

59 31. التّضحية:

60 32. الملك العظيم في ذريته:

62 33. الاختتان:

64 الخاتمة: